جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الثانية

المادة: الأدب الإسلامي

_ ماذا يعني مصطلح الأدب الإسلامي تحديداً ؟

ج/ هو الأدب الذي كتب باللغة العربية منذ ظهور الإسلام حتى أواخر الدولة الأموية، ويدخل ضمنه الأدب العربي الملتزم بالدعوة بمبادئه الإسلامية، المدافع عن الإسلام، وكذلك الأدب الذي قيل في هذا العصر، دون أن يكون للإسلام فيه أثر، والأدب الأموي ضمن إطار الأدب الإسلامي؛ لأنه يعد امتداد للأدب الإسلامي مع ما وجد فيه من تيارات أدبية وفكرية جديدة أو متطورة. إطلاق مصطلح الأدب الإسلامي قد يقصد به كل ما قيل عن الإسلام ، أو كل أدب ملتزم بمبادئ الإسلام منذ ظهور هذا الدين حتى عصرنا الحاضر. والمرجح هو هذا التقسيم التاريخي، فقسم الباحثون العصور الأدبية إلى أقسام تتفق مع العصور السياسية كما ذهب بروكلمان وجرجي زيدان وشوقي ضيف وغيرهم، ومع أنه من الصعب أن نفصل النصوص الأدبية بسنوات التاريخ، إلا أنه لغاية تعليمية. ومما يميز صدر الإسلام أكثر من الأدب الأموي فهناك ملاحظات تخص صدر الإسلام منها: شموله الشعر والنثر، ولحاجة الدعوة للنشر للمخاطبات وكتابة العهود، والانتحال الذي أشار إليه ابن سلام (ت٢٣١) والاختلاف في نسبة الأشعار، وشعر غير منسوب ، وضياع شعر المشركين.

_ تحدث عن حالة الشعر في صدر الإسلام :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾، وقد ردت الآيات الكريمة على اتهامات المشركين ونزهت الرسول (ﷺ) من أن يكون شاعراً (وما بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون) وعدد السيوطي أسباباً لذلك منها:

١. إنَّ الشاعر بين كذب وإضحاك. ٢. الشاعر بين مدح وهجاء. ٣. الإيقاع في الشعر. ٤.إن كثير من الشعراء قبل الإسلام قدعرفوا بمسلك خلقي يتسم بكثير من الإسراف واللهو. ٥.أدعاء الشعراء أنفسهم بأمور غيبية تلهمهم الشعر.

والقرآن الكريم لا يشبه أي ضرب من ضروب الإبداع للبشري.

ومع كل ذلك لا يمكن أن نفهم من الآيات الكريمة وموقف الإسلام، حطاً من شأن الشعر والشعراء أو نظرة فيها احتقار وسخرية، ولكن لتنزيه الرسالة عن الشعر، فقال ابن رشيق: (ولو أن كون النبي (ﷺ) غير شاعر، غض من الشعر لكانت أميته(ﷺ) غضاً من الكتابة). وفهم المفسرون الأوائل أن المقصود في الآيات نوع معين من الشعراء الذين يذهبون كالهائم على وجهه من غير قصد جائراً عن الحق، وطريق الرشاد، فهناك استثناء فتكون هذه الآيات رفعاً لمكانة الشعراء المسلمين، قدر مافيها من حط وسخرية من شعراء المشركين الذين لم يلتزموا مبادئ الحق، وقد عدد الزمخشري الأغراض والمعاني التي يمكن للشاعر المسلم أن يقول فيها ويكون من الضرب الثاني الموعود بالجنة، كأن يقول في توحيد الله والحكمة والموعظة والآداب الحسنة ومدح الرسول (ﷺ) والصحابة وصلحاء الأمة .

وموقف الرسول(ﷺ) هو موقف القران أوالإسلام بصورة عامة، وأن ما روي عن الرسول قوله:(لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلأ شعراً)، والمقصود هو الشعر الذي يصرف عن ذكر الله. فقول الرسول لم يكن مطلقا على جميع الشعراء ، ولعل الشعر الذي ينصب عليه النهي الذي قيل في هجاء الرسول وتكملة الحديث في رواية أخرى: خير له من أن يمتلأ شعراً قيل في هجائي. وأقوال الرسول حول شعر امرئ القيس كانت حول الصور الوصفية الفاحشة التي تتنافى مع مبادئ الإسلام، فالرسول (ﷺ) لم يمنع العرب عن قول الشعر وهو الذي يقول:(لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين، والرسول لا يمكن أن يدعو إلى مخالفة الطبيعة العربية والإنسانية، ومن أقوال الرسول (ﷺ): (انما الشعر كلام، ومن الكلام طيب وخبيث) .

<u>فالشعر يتجه نحو الالتزام بالدين والمثل الإسلامية:</u> والدعوة التي تقول أن الإسلام أضعف الحركة الشعرية دعوة مرفوضة ، فشعراء المشركين الذين سبب ظهور الإسلام بالنسبة لهم دافعاً قوياً على قول الشعر الذي يهجون به المسلمين، وتنبه ابن سلام إلى دافع قول الشعر حين جعل كثرة الحروب سبباً في نشاط الشعر وكثرته .

١- والرسول شجع على الشعر وأثاب عليه .

٢- توجد إشارات تدل على رد شعراء الدعوة الإسلامية على قصائد قالها المشركون .

وقد بلغ عدد نقائض كعب بن مالك التي قالها في الرد على شعراء المشركين ست نقائض، إلا أن القدر المقابل من شعر المشركين لم يصل إلينا، ونجد وصفاً لشعراء المشركين تدل على الكثرة فيقال (فالزبرخان بن بدر المع شعراء المشركين) (وضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرهم) كما يصف ابن سلام وأبو سفيان المغيرة بن الحارث كان أشدهم عداوة، كما بين ابن سلام الوضع أدت إلى كثرة الشعر إلا أن ضياع شعر المشركين بعد إسلامهم كانوا في حالة خجل وصار الشعر الذي قالوه في هجاء الإسلام يتنافى مع الإيمان الجديد.